بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الرحمن الرحيم، وصلى الله على النبي الكريم

**عنوان المقال: تعليم القرآن الكريم للكبار بمدينة كنو؛ الواقع والمأمول.**

إن برامج تعليم القرآن الكريم في المساجد بمدينة كنو من أهم وأنجح البرامج التعليمية التي تسهم في نشر وإتقان تلاوة كتاب الله عز وجل،وتؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، ذلك لما يتبعه مقرئو تلك المساجد من مناهج مقننة وأساليب فذة، وقد نجحت هذه المناهج والأساليب إلى حدّ كبير في محو الأمّيّة للكبار، وفي تعليمهم كتاب ربهم، وتحفيظهم إياه، وفي نشر الثقافة الإسلامية عموما بين أوساط فئات مختلفة من الناس، ولا شك أن هناك حاجة إلى إلقاء الضوء على أمثال هذه البرامج وبيان تاريخها ونشأتها وتطوّرها، وذكر الملامح العامة للمنهج المتبع فيها، وإيضاح مدى النجاح الذي تحققه هذه البرامج، ثم رصد مواضع الخلل فيها لإصلاحها والرقّيّ بها قدما نحو الأحسن. ولا شك أن ذلك يكون وراءه خير كثير للمجتمع عينة الدراسة، وفيه أيضاً عرض التجارب ليستفيد منها الآخرون. والباحث في هذه الورقة يحاول – بإذن الله – تسليط الأضواء على برامج تعليم القرآن للكبار بالذات بمدينة كنو – نيجيريا، ويتكون البحث من مقدمة وخمسة فصول وخاتمة.

ففي المقدمة ذكر أهداف الورقة

الفصل الأول: تاريخ مدينة كنو ودخول الإسلام فيها وانتشار قراءة القرآن والثقافة الإسلامية في ربوعها.

الفصل الثاني: تاريخ تأسيس مدارس ومجالس تعليم القرآن الكريم للكبار بمدينة كنو وتطورها.

الفصل الثالث: المناهج المتبعة في تلك المدارس وتقويمها.

الفصل الرابع: النجاحات التي حققتها هذه البرامج والأنشطة التي تقوم بها.

الفصل الخامس: الطرق المقترحة لتطوير هذه البرامج

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات والمقترحات.

والله المسئول أن يمن عليّ بالتوفيق والسداد في إعداد الورقة، والمشاركة في هذا المؤتمر الذي له صلة بكتاب الله العزيز، وهو نعم المولى ونعم النصير.

## الفصل الأول: تاريخ مدينة كنو ودخول الإسلام فيها وانتشار قراءة القرآن والثقافة الإسلاميةفي‌ربوعها.

### تاريخ مدينة كنو:

سيتناول الحديث في هذه الفقرة النقاط التالية:

**أصل التسمية:**

تذكر بعض المراجع التاريخية أن "كنو" في الأصل اسم لشخص من أوائل من أقام بالبلد فَسُمّي باسمه واشتهر به، وذلك جريا على العرف المشهور عند أهل المنطقة أنهم يسمون بلدانهم وأحياءها وجبالها بأسماء المستوطنين الأوائل، على غرار ما جاء في أصل الأماكن أمثال دالا(Dala)، ومغون(Magwan)، وفانيسو(Fanisau)،كل هذه الأماكن أسماء أشخاص في الأصل ثم صارت أعلاما لها[1].

ويرى بعض المؤرّخين أن "كنو" الشخص من حيث الأصل هو رجل ذو مكانة ومنزلة من أهل "غيا" (Gaya) (بلدٌ يبعد من كنو بحوالي 60 كيلو مترا)، نزح إلى "كنو" البلدة لخصوبة أراضيها تقريبا في القرن السابع الميلادي؛ طلبا للمواد الخام لصناعة الآلات الزراعية، فاستقرّ رأيه أخيراً أن يستوطنها هو ومن معه من الأهالي والأقارب، فأقام في منحدر بجوار تلّ "دالا"، فمنّ الله عليه بأن سُمّي البلد باسمه[2].

**أصل السكان:**

لم يكن في متناول الأيدي المراجع المتوفرة فصلت القول عن السكان الأصليين بالتحديد لبلد كنو، إلا أن الحكايات التاريخية غير الموثوقة تشير إلى أن جماعة من الصيادين تسمى أباغياوا (Abagayawa) نزحوا من الجهة الشمالية إلى الجبال المحيطة بكنو حاليا[3]، وذلك فيما بين القرن السابع وأواخر القرن التاسع الميلادي فطفقوا يصيدون في وادي كرمي (Kurmi) بجاكرا (Jakara)، وجعلوا يحرثون الأرض ويزرعونها؛ فازداد المكان بركةً ونماءً واتجه إليه الناس من أماكن مختلفة[4].

إن صحّت هذه الحكاية فواقع الحال يدل على أن هذه الجماعة هي نفس جماعة "كنو" الشخص النازح من غيا هو وجماعته؛ لذا جاءت تسميتهم مطابقة للنسبة إلى بلدهم الأصلي أباغياوا (Abagayawa).

---

[1] - Gwangwazo, Maje Ahmad, **Tarihin Kano Kafin Jihadi** (1st edition; No place of Publishing: 2005) Vol I, P 53 - 77.

[2] - Dr. Muhammadu Uba Adamu (Kantoma), **Historical Origins of Kano, مقال موجود بموقع** kanoonlinewebsite.

[3] - وهي جبل دالا (Dala) ويقع في وسط المدينة، وجبل غورن دوظي (Goron Dutse) ويقع في جهة الشمال الغربي من مركز المدينة، وجبل مغونى (Magwan) ويقع في الجهة الجنوبية من المدينة، ويبعد عن سورها ببضعة أمتار، ويستقر حالاً في محلية نسراوا (Nasarawa)، وجبل فانيسو (Fanisau) ويقع في الجهة الشرقية من المدينة، ومستقر في بلدية أنغوغو (Ungogo) الحالية.

[4] - Dokaji,A.A.(1958 – 1978): *KANO TA DABO CI GARI*, Zaria, Northern Nigeria Publishing Company,p.51.

**الموقع الجغرافي:**
تقع كنو في مساحة ثلاثة وأربعين ألفا وسبعين كيلو مترا مربعا، ويبلغ سكانها أكثر من عشرة ملايين نسمة، تحدها ولاية كتسينا (KATSINA) من الشمال الغربي، وولاية جغاوا (JIGAWA) من الشمال الشرقي، ومن الجنوب الشرقي ولاية بوشي (BAUCHI)، ومن الجنوب الغربي ولاية كدونا (KADUNA)[5]، وتحاط المدينة بسور ضخمة طويلة بناها أميرها محمد رمفا "Muhammadu Rumfa" 1436م-1495م. وإليه يرجع الفضل الأكبر في انتشار الإسلام في المدينة، وهو الذي بنى جامع كنو، وقصر الأمير الذي لا يزال في موقعه، وفي عهده وصلت كنو إلى ذروة شهرتها، فأصبحت مركزا تجاريا هاما لا في نيجيريا فحسب، بل في غرب أفريقيا كلها[6].

JIGAWA KATSINA

BAUCHI KADUNA

**التعداد السكاني:**
ولاية كنو أكثر ولايات نيجيريا حسب التعداد السكّاني لعام 2006م، حيث يبلغ عدد سكّانها 9,401,288 مليون نسمة، من بينهم 4,947,952 ذكرًا و 4,453,336 أنثى.[7]

**تاريخ التأسيس:**
تأسست كنو كولاية من ولايات نيجيريا في سنة: 1967م، في عهد الحاكم العسكري الجنرال يعقوب غوان "General Yakubu Gawon"، ومدينة كنو هي عاصمة الولاية، وتعتبر من أقدم مدائن بلاد هوسا. وكانت من قبل ضمن الإقليم الشمالي،

---

[5]- المرجع السابق، ص: 105.
[6]- غلادنث، شيخو أحمد سعيد (الدكتور) حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، شركة العبيكان، الرياض، ط2، عام 1414هـ - 1993م، ص: 41 .
[7] جريدة جمهورية نيجيريا الاتحادية الرسمية، ، أبوجا، 2 من فبراير، 2009م، رقم2، المجلد96،ص:20.

وكانت نيجيريا منذ إنشائها كدولة فيدرالية تحتوي على أربعة أقاليم: الإقليم الشمالي، والإقليم الشرقي، والإقليم الغربي، وإقليم الغرب الأوسط، ففي عام: 1967م أعيد تقسيمها وإضافة ولايات جديدة إليها، ففاز الإقليم الشمالي بست ولايات: ولاية الشمال الشرقي عاصمتها ميدغري، وولاية كوارا عاصمتها إلورن، وولاية بنوى بلاتو عاصمتها جوس، وولاية الشمال الأوسط عاصمتها كدونا، وولاية كنو عاصمتها كنو، وولاية الشمال الغربي عاصمتها سكوتو[8]. وفيما بعد اشتق من ولاية كنو ولاية جديدة هي ولاية جغاوا.

**منزلة كنو بين سائر ولايات نيجيريا:**

تتبوّأ مدينة كنو منزلة رفيعة بين المدن والولايات النيجيرية قديما وحديثا، وقد ورد عن السلطان محمد بيلو في كتابه "إنفاق الميسور" عند ذكره لما يختص به كل بلد من بلاد هوسا، أن كنو هي أبركها جميعا[9]، وهي مدينة ولائية قوية للهوسا من قديم الزمان، وظلت مدينة إسلامية هامّة لمنطقة سافانا غرب أفريقيا لقرون عديدة[10]. وفي العالم اليوم تعد مدينة كنو أهم المراكز التجارية في ولايات الشمال بنيجيريا[11]، ومما قد اختص الله به هذه البلدة المباركة الطيبة أنها منبع الثقافات وكعبة البلدان لا في نيجيريا فحسب، بل في عموم أفريقيا الغربية، لكأن الوضع الثقافي في كنو يصدق عليه قول الشاعر:

وما الدهر إلا من رواة قصائدي إذا قلت شعرا أصبح الدهر منشدا[12]

فإذا روت مدينة كنو شيئا، أو تبنّت رأيا، أو قرّرت قرارًا، أو صدر منها ثقافة، أو أنشأت مشروعا حضاريا أو معماريا أو سياسيا، أصبحت الولايات النيجيرية مقتدية بها في ذلك. وهذه المكانة في الحقيقة ساعدت في نشر الإسلام والثقافة الإسلامية في نيجيريا خاصة وفي أفريقيا على وجه العموم.

**دخول الإسلام في كنو:**

**تحديد المدة الزمنية التي فيها دخل الإسلام إلى البلد:**

الحديث عن دخول الإسلام إلى كنو يقتضي الرجوع إلى تاريخ دخوله إلى ما يسمى اليوم بنيجيريا، وقد جرى الخلاف في تاريخ دخول الإسلام إلى نيجيريا، وتحديد زمنه، فمن قائل إن الإسلام دخل إليها منذ عصره الأول، ومن قائل إنه دخل إليها منذ القرن الثالث الهجري أو بعد ذلك بقليل، إلا أن الإنصاف يقتضي القول بأن الإسلام صار له الاعتبار في هذه البلاد فيما بين القرن العاشر والخامس عشر الميلاديّين،

---

[8] - Musa I.U.A: On the Nature of Islamization and Islamic Reform, in Bilad al-Sudan up to Sokoto Jihad, a research Journal published by University of Jordan, May, 1979, Vol. 1, P. 27.

[9] - محمد بيلو بن عثمان بن فودي: إنفاق الميسور في تاريخ بلاد تكرور، دار الكتب، الناشر: الحاج طن أغى ظامير يرو، صكتو، ص:

[10]- موسوعة إنكارتا الطلاّبية الإلكترونية، 2009،مادة: مدينة كنو.

[11]- موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية: (131/6) .

[12] - البيت لأبي الطيب المتنبي، انظر: كتاب: دواوين الشعر العربي على مر العصور، كما في المكتبة الإلكترونية الشاملة، الإصدار الثالث:

ومع ذلك فلا يستبعد أن يوجد في المنطقة – من الأفراد – من اعتنق الإسلام منذ الصدر الأول أو ما بعده بقليل، أما انتشاره، وتلقّي الناس له بالقبول فيرجع إلى ما سبق ذكره، ففي مملكة كانم برنو اعتنق الملك همي جلمي الإسلام على يد ابن ماني عام: (1079 – 1086)م[13]. وأما ولايات هوسا فقد دخل الإسلام إلى كتسنا في القرن الثالث عشر الميلادي، واعتنقه الكنويّون بإسلام ملكهم علي ياجي (1349 – 1385)م، فيما بين القرن الثالث عشر إلى الخامس عشر الميلاديَّين[14] عن طريق التجار والدعاة العرب: المغاربة والشناقطة، وكذلك الوناغرة والطوارق.

**مَنْ هُمُ القوم الذين بوساطتهم تم وصول الإسلام إلى البلد؟**

دار الخلاف حول القوم الذين أوصلوا الإسلام إلى كنو بين قولين:

1/ إن دخول الإسلام إلى كنو كان بوساطة العلماء والدعاة، ويذكر المؤرخون أن هؤلاء الدعاة قدموا من بلاد مالي وبرنو، والذي يظهر أن هؤلاء القوم هم الوناغرة؛ لأن أهل كنو أسلموا على أيدي الوناغرة الذين اعتنقوا الإسلام من العرب والبرابرة، وقد انتشر الإسلام بمدينة كنو في عهد الملك علي ياجي المذكور سابقا. وفور وصول الونغراويين إلى كنو دعوا الملك إلى الإسلام وسرعان ما لبى دعوتهم وأسلم لله مخلصا، وشرع في إقامة الشعائر الإسلامية وبناء المساجد، وأرسل إلى المناطق التي تحت سلطانه بنشر الإسلام والتمسك بتعاليمه، وبادر إلى قتال المتمردين، واستعان ببعض أفراد الوفد في إدارة الشؤون الدينية[15].

2/ إن دخول الإسلام إلى البلد كان عن طريق التجار العرب لكونه مركزاً تجارياً ومحطةً للقوافل في غرب إفريقيا فيما بعد، وقد كان سوق كرمي القديم ذو التاريخ العريق من أكبر الأسواق في المنطقة يغشاه التجار من شتى الأقطار[16]. فعلى ضوء هذا القول إن المسلمين العرب أنفسهم هم الذين قاموا بإيصال الإسلام إلى أهل كنو، وإنه على الرغم من شغلهم التجاري لم يمنعهم ذلك من إغفال مسئولية الدعوة، ولا شك أن في ذلك لأسوة لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

ولا مانع من الجمع بين القولين والدمج بين الرأيين، فيقال: إن الإسلام دخل إلى كنو خاصة وإلى نيجيريا بصفة عامة عن طريقتين اثنتين: طريق العلماء الداعين إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وعن طريق القوافل التجارية والتجار الذين جمعوا بين الحسنيين: حسنى الأرباح والمبالغ الكافية، وحسنى الدعوة إلى الإسلام بأخلاقهم، فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة.

**انتشار قراءة القرآن والثقافة الإسلامية في ربوع كنو:**

---

[13]- آدم عبد الله الإلوري: الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فودي الفلاني، ط2: 1398هـ، 1978م، ص:30.

[14]- غلادنث، شيخو أحمد سعيد (الدكتور): المرجع السابق، ص: 27.

[15]- المرجع نفسه، ص: 40.

[16]- المرجع نفسه، ص: 39.

كلما دخل الإسلام إلى بلد ما انتشرت فيه تلاوة القرآن الكريم، لأن ممارسة الشعائر التعبدية الإسلامية غير ممكنة إلا بقراءة القرآن، وعليه فإن انتشار قراءة القرآن الكريم في ربوع كنو متزامة مع دخول الإسلام إليها لا ينفك هذا عن ذاك. وكذا الشأن في الثقافة الإسلامية التي مصدرها الأصلي هو القرآن الكريم، فإذا تتبعنا التاريخ نرى أن الإسلام أخذ ينتشر في مملكة كنو فور دخوله، وخاصة في عصر ملكها يعقوب، حيث قدم إليه وفود من الفقهاء والعلماء من القبيلة الفلانية، حاملين معهم المصادر والمراجع من كتب الدراسات الإسلامية والعلوم العربية، وكان ذلك عام: 1452هـ، فطفق هؤلاء الوفود يُعلّمون الكنويين مبادئ الدين الإسلامي الحنيف مصحوبة بعلوم الآلة المستنبطة من اللغة العربية وغيرها.

وفي عهد ملك كنو محمد رنفا (1463 – 1499) تجددت أنشطة أخرى إضافة إلى ما سبق، فقد أتاح هو الآخر للعلماء فرصة نشر الدين الإسلامي، ورحّب بهم ترحيبا حارًّا، وبنى أُسُس دولته على قواعد الشريعة الإسلامية. وبذل قصارى المجهودات في نشر المدارس القرآنية، والمعاهد الدينية في مدينة كنو وضواحيها لتعليم الناس كيفية قراءة القرآن والعلوم الإسلامية وخاصة الفقه المالكي، فوصلت كنو في عصره إلى أوج مجدها وذروة شهرتها، وأصبحت مركزا ثقافيا بعد أن كانت مركزا تجاريا[17].

وقد زار العلماء الكبار في ذلك العصر مدينة كنو من تمبكتو وغيرها من بلدان العالم الإسلامي واستوطنوا مدنها وقراها وأريافها، وأسسوا المدارس القرآنية، والمعاهد الدينية فيها، ومن هذا المنطق بدأ الإسلام ينتشر انتشارا واسعا.

---

[17] - عثمان محمد برايما باري: أضواء على كتاب: الإسلام اليوم وغدا في نيجيريا، مطابع جامعة صكوتو – نيجيريا، بدون تاريخ، ص: 100 – 102.

**الفصل الثاني: تاريخ تأسيس مدارس ومجالس تعليم القرآن الكريم للكبار بمدينة كنو وتطورها.**

**تاريخ مدارس القرآن الكريم القديمة بمدينة كنو وتطورها.**

يرجع تاريخ تأسيس المدارس القرآنية القديمة بمدينة كنو إلى القرن الثامن الهجري الموافق للقرن الرابع عشر الميلادي، حيث إن شيخ الوفود الونغريين محمد بن إبراهيم الذي على يده أسلم ملك كنو علي ياجي (1349 – 1385)م، يعزى إليه أول تعليم للقرآن وحثٍّ على إنشاء مدرسة لتعليمه؛ لأنه من مستلزمات ممارسة شعائر الدين أن يُتعَلّم كيفيات أدائها، والقرآن الكريم كمصدر أولي للإسلام هو أول ما يبدأ به المسلمون، وقد أجاب الملك طلبه فبنى مسجدا جامعا، يدرَّس فيه القرآن وسائر العلوم الدينية، غير أن قلة المدرسين للقرآن في ذلك العصر أدّى إلى اقتصار التعليم القرآني لأبناء الأسرة المالكة فقط دون غيرهم. ثم أسّس الشيخ أحمد المصري الملقب بـ"ولي مي غيزا" مدرسته القرآنية في حارة غبار في ذلك القرن، وكان يدرّس فيها القرآن والفقه المالكي، وحذا حذوه كلٌّ من فتح الله بو رأس القيرواني المشهور ب: "بنسرن دال"، والشيخ زغيتي "بمطاتي" وغير هؤلاء من المشائخ.[18]

وفي عهد الملك محمّد رمفا السابق ذكره، زار مدينة كنو الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي (909)هـ، الذي طلب من الملك بناء مؤسسة عريقة لتعليم القرآن للجميع، فلبّى طلبه، وأسّس مؤسسة قرآنية سمّيت بـ"مؤسسة البر"، وببناء هذه المؤسسة انتشر التعليم القرآني في البلد، وبدأ الناس من سائر أنحاء مدينة كنو والقرى التي بجوارها يحذون حذوها، وطفق هذا النظام يزدهر حتى إلى عهد الملك أبي بكر كادو (1565 – 1575)م، الذي فكّر في بناء داخليات كبيرة لحفظة القرآن، وساعده في ذلك التجار المعاصرون له، فأصبحت مدينة كنو بهذا العمل العملاق مدينة القرآن وأهل الله وخاصته.

وبعد الحركة التجديدية التي قام بها الشيخ عثمان بن فودي، استمرّ هو وأعوانه بالسير على نمط نظام "مؤسسة البر" في التعليم القرآني وتطويره، قيل إنه كوّن لجنة يترأّسها الشيخ عبد الله بن فودي، فأُسست المعاهد الدينية التي تعنى بتدريس القرآن والعلوم الإسلامية لجميع الأهالي في جميع المدن والقرى التابعة لدولة صكتو، وقيل: إنه أرسل المصاحف المكتوبة برواية ورش عن نافع إلى جميع هذه المعاهد لتعليمه[19].

**تأسيس مجالس تعليم القرآن الكريم للكبار في المساجد بكنو وتطوّرها.**

---

[18] - محمد آدم أبو بكر: المدارس القرآنية في مدينة كنو: نشاتها منهجها وتطوّرها، بحث تكميلي مقدم إلى قسم اللغة العربية، بجامعة بايرو كنو، لنيل درجة الماجستير، عام: 1990م، ص: 23. وهو رأي الشيخ محمد ناصر كبر، في مقابلة الباحث معه.

[19] - أياغي، ثاني موسى: (نظام التعليم القرآني الحديث ودوره في إجادة القراءة وفهم القرآن في نيجيريا) أوراق المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية بمناسبة مرور (14) قرنا على نزوله، الخرطوم/ السودان، جامعة أفريقيا العالمية، محرم 1422هـ/ نوفمبر 2011م، الكتاب الثاني، ص: 172 – 173.

النظام المتبع في تعليم القرآن بمدينة كنو منذ تأسيس المدارس القرآنية أولى اهتمامه الكلّي للصغار في نظام مدرسة الْكُتّاب، حيث يُرسل إليها الطالب في طفولته المبكرة، يتلقّى فيها مبادئ الحروف عن طريق تعليم القرآن نفسه وتلقينه له، فيكتب له الفاتحة أولا، ثم سورة الناس حتى إلى سورة الفيل، يُعَلَّم فيها كيفية نطق الحروف، فإذا أجاد نطقها، أعيد من أول سورة الفاتحة لكن في هذه المرحلة يتعلمها مع الشكل، ثم إذا أتقن القراءة مع الشكل يعاد مرّةً ثالثة ليتعلّم كيفية نطق الكلمات مع الجمل.

ومن المعلوم أن الطالب في هذه المرحلة يُركّز في تعليمه على قصار السور، ويتولّى مدرّسه أمر كتابة القرآن له على لوحه (الطالب) حتى ينتهي به الأمر إلى سورة الأعلى، أو سورة النبأ، عن طريق التلقين، يبدأ الأستاذ بقراءة القطعة القرآنية فيعيدها الأطفال، حتى إذا أتقنوا القطعة، أخذ معهم إلى التي تليها مع المحاولة كل المحاولة في الربط بين القطعة السابقة والقطعة اللاحقة، فإذا وصلت قراءة الطالب إلى سورة النبأ يؤمر بالكتابة بنفسه، ويُعلّم كيف يكتب، وكيف يبري القلم، وكيف يصنع الدواة، وكيف يحتفظ بنظافة اللوح، وما إلى ذلك. يكتب الطالب درسه القرآني رويدا رويدا، حتى إذا وصل إلى سورة الأحقاف بدأ يكتب الثمن يوميا حتى يختم القرآن، وطبعا، هذا يختلف من شخص إلى شخص، فمن طالب مجد يختم في مدة وجيزة، وآخر كسول يُبطئ به كسله عن ختمه[20].

هذا باختصار هو النظام السائد في تعليم القرآن في البلد منذ دخول الإسلام إليه، وقد استجدت بعض الأنظمة بعده مثل تعليم القرآن في المدارس النظامية الحكومية منها والأهلية. والواقع أن هذه البرامج والأنظمة كلها تستخدم لصالح الأطفال والناشئين، أما كبار السن والذين فاتهم تعليم القرآن الكريم في صغرهم، لم تتوفّر ثمت برامج وأساليب لتدريسهم القرآن بصيغة منظمة، إلا ما يقع لأفراد معيّنين، أو ما كان باعثه الرغبة الشخصية، فترى رجلا يتردّد على بيوت القراء طلبا لإتقان قراءة القرآن وكيفية أدائه.

أما النظام المبرمج لتعليم الكبار القرآن الكريم مع التجويد والذي فاز بالقبول عند العامة والخاصة، والقاصي والداني في هذه البلاد، فهو النظام الذي جاء به الشيخ المرحوم إبراهيم أبو بكر رمضان[21] عندما أسس مدرسة شباب القرآن المرتل عام: 1984م، وهذا النظام هو أن يجتمع الناس فى مكان واحد (مسجد مدرسة شباب القرآن المرتل) فيقرأ عليهم الشيخ آيات ذوات العدد، فيتعلمونها منه، يأتى كل طالب بمصحفه الخاص، فيبدأ الشيخ بتلقين الطلبة الآيات القرآنية، ويرتّلها عليهم عدة مرات، ثم يطلب منهم أن يقرءوا مثل ما يقرأ ويقلّدوا ترتيله، ثم يرتّلون وحدهم، ثم

---

[20] - المرجع نفسه، ص: 174 – 175.

[21] - هو الشيخ إبراهيم بن أبى بكر بن رمضان بن سليمان بن محمد كدا بن يعقوب لقب جده إبراهيم برمضان لأنه ولد فى شهر رمضان المبارك، توفى والشيخ جنين في بطن أمه. نشأ الشيخ وترعرع في بيت العلم والتربية، الأمر الذي ساعده في تكوين شخصيته العلمية، والشيخ من أكبر وأبرز المشايخ النيجيريين في قراءة القرآن وإقرائه، وأول رئيس للجنة تحكيم المسابقات القرآنية الولائية والوطنية والدولية من نيجيريا، مؤسس مدرسة شباب القرآن المرتّل، ومدارس أخرى تابعة لها، ولد في عام: 1365هـ الموافق 1944م، وتوفي عام: 1429هـ الموافق 2008م، رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

يطلب من بعضهم أن يرتّل وحده، ثم يسألهم عن بعض أحكام التجويد المنبثقة في الآيات المرتلة وهكذا، وكان الشيخ يعتني بتعليمهم علم التجويد وكيفية إخراج الحروف الهجائية من مخارجها، وإعطائها حقوقها التي استحقتها، الأمر الذي لم يكن موجودا في البرامج السابقة لتعليم القرآن.
هذا أول ما بدأ به الشيخ، وعندما تطوّرت القراءة النموذجية في هذه المدرسة، أخذ الشيخ يُعَلِّمُ الطلبة بعض الاختلافات القرائية للتلاوة، كالاختلاف بين الراويين من قارئ واحد، نحو ما يكون بين قالون وورش من قراءة الإمام نافع المدني رحمه الله، أو الاختلاف بين قارئ وآخر كالذي بين الإمامين ابن العلاء البصري وعليّ الكسائي الكوفي رحمهما الله، ثم يشرع بعد ذلك في ترجمة معاني الآيات التي درسها لهم إلى اللغة المحلية، وقد ختموا عدة ختمات ابتداء من الختمة الأولى سنة: 1412هـ/ 1992م[22].
ولم تمض فترة طويلة بعد بداية هذا البرنامج التعليمي للقرآن الكريم حتى صار منهجا ونظاما لجميع المدارس فى كنو وما جاورها. ويمكن أن تسمى هذه المدرسة بمدرسة الأم لأنها هى منشأ كل المدارس التى سلكت هذا المسلك، فكأن علم التجويد نائم قبل مجيء الشيخ، فلما أسست مدرسة شباب القرآن انطلق نظامها كالسيل العرم يهيمن على الساحة العلمية؛ لكأن الشيخ (رحمه الله) بصنيعه هذا أيقظ كثيرا من الناس الذين لا يقرأون القرآن ناهيك عن سائر العلوم[23].

**تطوّر هذا البرنامج التعليمي:**
تطوّر هذا البرنامج لتعليم القرآن الكريم الذي سنّه هذا الشيخ المبارك، وعمت فوائده البلاد والعباد، فكان من ثمرته أن أتقن الكبار قراءة القرآن، وحفظه كثير منهم عن ظهر قلب، وشارك بعض الشباب من طلاب هذه المدرسة في المسابقات القرآنية الوطنية والعالميّة، وفازوا بدرجات مشكورة، وقد أدّت هذه المجهودات الجبارة التي كان الشيخ يبذلها في حياته إلى إنشاء المدارس القرآنية للكبار على هذا النمط، ومدارس أخرى تُعنى بتعليمه للناشئين على الطريقة النظامية الممنهجة، فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.وكان من ثمرة هذا البرنامج أيضا، أن أسّست مدارس أخرى على المنهج نفسه والطريقة نفسها، وهذه المدارس تأسّست في مدينة كنو وأصبحت تحت رعاية طلابه وتلامذته أحيانا، وأحيانا أخرى من مدن أخرى وتحت رعاية أناس آخرين معجبين بهذا الأسلوب من التعليم.
وفيما يلي ذكر بعض هذه المدارس وشيء من أنشطتها وأساليبها:

**مجلس أنصار القرآن المرتل، بمندوري** Mandawari
تأسست هذه المدرسة تحت رعاية الشيخ إبراهيم أبو بكر رمضان بتاريخ (1999/04/25) وبدأ الإقراء فيها بنفسه كافتتاحية نموذجية، وسماها بمدرسة القرآن

---

[22] - أياغي، ثاني موسى: المرجع السابق، ص: 180.
[23] - صديق ثاني شعيب: الشيخ إبراهيم أبوبكر رمضان ومساهماته فى تطوير المدارس القرآنية فى مدينة كنو. دراسة ميدانية تحليلية، بحث ماجستير مقدم لقسم الدراسات الإسلامية والشريعة بجامعة بايرو كنو، قيد الدراسة، ص:5758.

أولا، ثم تحوّلت إلى مجلس أنصار القرآن المرتل، واختار أحد طلابه مقرئا لهذا المجلس على نفس النظام والوتيرة المتبعة في مدرسة شباب القرآن المرتل، وكان وقت الإقراء فيها ما بين المغرب والعشاء يوميا, وفي البداية لم يكن للمجلس مقر دائم، فكان الطلبة يجلسون فى فناء بجنب الطريق بجوار بيت حاكم دالا الذي في حي مندوري Mandawari، وبعد ذلك تم بناء المقر الجديد على نفقة بعض المحسنين من طلاب المدرسة وأهل الخير، وكان ذلك في سنة 2009م وبدأت الدراسة فيها 2012م[24]

**مدرسة تعليم القرآن الكريم بمؤسسة باقُو مَيْ شِنكُ:**

هذه المؤسسة هي الأخرى أنشأت مدرسة تعليم القرآن الكريم للكبار في مكان مخصص داخل بيت رئيس المؤسسة الحاج سابع باقو الذي هو من طلبة الشيخ إبراهيم أبوبكر رمضان، وتم إنشاء المدرسة بتاريخ: 1992م، وجاء هذا التأسيس بناء على طلب المؤسس حيث قال: كنت أحد طلاب الشيخ بمدرسة شباب القرآن، وكنت آمل أن يصل إلينا هذ الخير وفي بيتنا لنتقن تلاوة الذكر الحكيم, فطلبت من الشيخ يوما أن يرسل إلينا مدرسا يعلمنا القرآن في فناء دارنا، فلبى الشيخ دعوتنا، ونالنا من خيرات قراءة القرآن ما سرنا. وكان الأسلوب المتبع في قراءة القرآن وإقرائه في هذه المدرسة نفس الأسلوب المتبع في المدرسة الأم (شباب القرآن المرتل)، إلا أن المقرئ فيها لا يستطرد كثيرا في ذكر الخلافات بين القراء، لكنه جعل مكانه كتاب "هداية المستفيد في أحكام التجويد" يدرّسه بعد التلاوة، وكانوا في البداية يقرأون نصف صفحة، من مصحف مجمع الملك فهد لطباعة المصاحف، ثم تطوّر الأمر فأصبحوا يقرأون صفحة كاملة يوميا[25].

**مدرسة تعليم القرآن للكبار بمؤسسة إبراهيم الطيب:**

جاء تأسيس هذه المدرسة تلبية لدعوة وطلب أحد المديرين لمؤسسة الشيخ إبراهيم الطيب التابعة للجالية السودانية بنيجيريا، حيث طلب من الشيخ إبراهيم أبوبكر رمضان أن يرسل إليهم مقرئا يقرئ القرآن الكريم لطلابه الكبار، فأرسل الشيخ أحد طلابه المسمى الدكتور محمد الأول شاوش، وتمت الترتيبات ثم بدأت الدراسة بتاريخ: 1993م، من المغرب إلى العشاء في جميع أيام الأسبوع عدا الجمعة والأحد. ولَمّا كان الهدف الأساس لهذا البرنامج هو محو الأمية للكبار وتعليم كيفية قراءة القرآن، كان المقرر لهم الجزء الأخير من القرآن، ويحصل كل طالب على شهادة الحضور فى آخر البرنامج، والقراءة برواية ورش عن نافع، المدرس يجلس أمام الطلبة ويقرأ لهم بعض الآيات ثم يقرءون بقراءته، ولقلة الطلبة يستمع المقرئ إلى كل طالب بمفرده ويصحح له الأخطاء الواردة خلال قراءته. ثم يقوم المقرئ بعد التلاوة بتدريس التجويد. وقد تطوّر البرنامج من تعليم الجزء الأخير فقط إلى ختم القرآن كاملا، ومن الاقتصار على رواية واحدة إلى تناول روايات وقراءات مختلفة،

---

[24] - صديق ثاني شعيب: المرجع السابق، ص: 61.

[25] - المرجع نفسه، ص: 63.

وقد ختموا القرآن مرات، منها ختمة برواية ورش وختمة برواية قالون, والآن يقرءون برواية البزى والسوسى والدورى. ويختلف نظام الإقراء نوعا ما عن النظام المتبع في شباب القرآن المرتل، من وجوه منها: 1/ أن الفئة المستهدفة في هذا النظام هي الطبقة المثقفة من أساتذة الجامعة والمعاهد العليا، 2/ أن العدد محدود جدا، الأمر الذي يسهّل للشيخ المقرئ عملية التقويم. 3/ أنهم ختموا القرآن الكريم بروايات مختلفة[26].

**المدرسة المنصورية الإسلامية دنبزو:**

تمّ إنشاء هذه المدرسة من قبل أحد تلامذة الشيخ إبراهيم أبو بكر رمضان، وهو الشيخ إبراهيم منصور، وذلك لَمّا طلب منهم الكبار من الأهالي في حي دنبزو Danbazau أن يقرئهم القرآن؛ نظرا لأنه من طلبة الشيخ المتقنين المجيدين لتلاوة كتاب الله المجيد، فتم إنشاء المدرسة في الأفنية لحي دنبزو، عام 1994م، وسميت باسم أبي المؤسس الحاج إبراهيم دنبزو، وكانوا في البداية يبدأون الدراسة بعدما رجع المقرئ المؤسس من مدرسة الشباب؛ لأنه من ضمن طلبة هذه المدرسة المقربين، ثم تفرّغ أخيرا للإقراء في حيّه بعد أن استأذن الشيخ إبراهيم أبو بكر رمضان رسميا، لما يعاني من تشتت الأفكار حين الذهاب والإياب، والأسلوب هو نفس الأسلوب المتبع في مدرسة الشباب، إلا أنهم كانوا في البداية يقرأون خمس آيات من القرآن، فأصبحوا الآن يقرأون ربع الحزب يوميا، ويقوم الشيخ المقرئ بترجمة القطعة المقروءة للحاضرين إلى اللغة المحلية[27].

**مدرسة نافع المدنى لترتيل القرآن:**

تم تأسيس هذه المدرسة عام: 2002م، بحيّ ثاني مي نغى Sani Mai Nage على يد أحد تلامذة الشيخ إبراهيم أبو بكر رمضان، فسميت أولا باسم مدرسة نافع المدني لتحفيظ القرآن، إلا أن الشيخ – رحمه الله – غيّر اسمها إلى مدرسة نافع المدني لترتيل القرآن مشيرا إلى أن الهدف الأساس الذي ينبغي أن يقع عليه الاعتبار هو إجادة تلاوة القرآن للكبار لا حفظه، فإذا وجد من بين الطلبة من حفظه فبها ونعمت، والنظام المتبع في القراءة والإقراء لهذه المدرسة هو أن الأستاذ المقرئ فيها يقرئ صفحة كاملة من المصحف الشريف مرات عديدة، ثم يأمر الطلبة بقراءته، ولا يقوم بترجمة القطعة المقروءة إلى اللغة المحلية، ولا يقوم بتدريس أي كتاب من كت التجويد، كما أنه لا يلقي ضوءا عن اختلاف القراءات، همه فقط هو تلقين القراءة، ووقت الدراسة في هذه المدرسة أيضا من المغرب إلى العشاء[28].

**مدرسة مالم محمود عمر لتعليم القرآن يولا:**

---

[26] - مقابلة مع الدكتور محمد أول شاويش، عميد مدرسة اللغات، بكلية أمين كنو لدراسات الشريعة والقانون، كنو، في مكتبه بالكلية، بتاريخ: 2011/10/20م.

[27] - صديق ثاني شعيب: المرجع السابق، ص: 71 – 72 .

[28] - المرجع نفسه، ص: 74.

هذه المدرسة تأسست عام: 2004م، بأمر من الشيخ إبراهيم أبو بكر، أسسها الطبيب الدكتور إبراهيم يولا وهو أحد تلامذة الشيخ. درس هذا الطبيب دراسته الجامعية في الولايات المتحدة الأمريكية، وبعد عودته إلى نيجيريا، أشرب في قلبه حب قراءة القرآن، فانخرط في سلك الدارسين في مدرسة شباب القرآن المرتل، فأتقن التلاوة، ومهر القراءة، ثم رأى أنه ليس في حيّهم مدرسة قرآنية يتعلم فيها الكبارة كيفية قراءة القرآن مع شدة الحاجة إلى ذلك، فاستأذن الشيخ في ذلك، فلما أذن له سمّاها باسم أبيه إمام مسجد يولا المرحوم مالم محمود عمر. وكان الطبيب يتبع في تدريسه نفس الأسلوب المتبع في مدرسة شباب القرآن المرتّل، إلا أنه لا يقوم بالترجمة التفسيرية للقرآن بعد إكمال القراءة، وإنما يكتفي بما ألقى من كيفية التلاوة[29].

**مدرسة القرآن لليمن علي طن كداوا:**

تم إنشاء هذه المدرسة عام: 2003م بحيّ ثاني مي نغى Sani Mai Nage كفرع للمدرسة التابعة لمؤسسة باقو مي شنك المفرّعة من مدرسة شباب القرآن المرتل، وكان ذلك على يد الأستاذ محمد الأول ميكائيل، وقد ذكر سبب التسمية بأنهم سموها باسم من تبرّع بالمكان الذى يستعملونه للقراءة والإقراء، وهو ليمن علي طن كداوا، ثم بعدما اكتظ المكان بالدارسين اضطروا إلى استعارة أماكن أخرى من بيوت الجيران، ويبلغ عدد الدارسين ستمائة طالب وطالبة، ويتبعون نفس النظام للقراءة في مدرسة شباب القرآن المرتل[30].

**مدرسة روضة القرآن المرتل مي أدو:**

جاءت فكرة تأسيس هذه المدرسة بعدما رأى السكان والأهالي بحيّ مي أدو Mai Aduwa ما ينتشر من البطالة والعطالة أوساط الشباب، ففكّروا في إنشاء مدرسة قرآنية علّها تكون سببا لهدايتهم ووقاية للباقين، فانعقد الرأي أن يكون المدرّس هو الأستاذ بشير مي أدو الذي هو أحد طلبة الشيخ إبراهيم أبو بكر رمضان، وكانوا في البداية يستعملون الأفنية وزوايا بيوت الجيران، فبنى لهم أحد حكام بلدية دالا مدرسة كبيرة ومسجدا واسعا يسع الدارسين، وذلك في عام: 2004م. ويتبع المدرس في تدريسه نفس الأسلوب المستخدم في شباب القرآن المرتل، غير أنه يكتفي بروايتين فقط وهما رواية حفص ورواية ورش، ثم بعد ذكر الاختلافات بين الروايتين يترجم الآيات إلى اللغة المحلية ليستفيد من معانيها من لا يفهم العربية، ثم بعد ذلك يقوم بتدريس كتابا من كتب التجويد، وقد درسوا كتبا كثيرة منها: هداية المستفيد في أحكام التجويد، وقواعد الترتيل، وغيرهما، وذكر المؤسس أنه وجد من بين الدفعة الأولى من الطلبة أحد عشر حافظا للقرآن الكريم وهم الآن أئمة في نوافل قيام رمضان، كما وجد من بين الأمهات اللاتي يستمعن إلى المعلم من بيوتهن عن طريق مكبرات

---

[29] - المرجع نفسه، ص: 74 – 75 .

[30] - المرجع نفسه، ص: 77.

الأصوات من حفظت خمسا وعشرين حزبا من القرآن. وللمدرسة أكثر من خمسمائة طالب وطالبة[31].

**مدرسة الحاج كبير لون مكوراري:**

أنشئت هذه المدرسة عام 1999م، وسميت باسم مؤسسها الحاج لون مكوراري الذي هو أحد أصدقاء الشيخ إبراهيم أبو بكر رمضان، وكان قصد المؤسس أن يعلّم أبناءه القرآن الكريم خصيصا، فلما انتبه سكان الحي إلى المدرسة، طفق الكبار منهم يطلبون من المؤسس أن يُشركهم في هذا الخير، فسمح لهم بذلك، ثم انتقلوا من فناء داره إلى مسجد الحيّ نظرا بأن المكان الأول لا يسعهم. ونظام الإقراء في هذه المدرسة هو نفس النظام التابع لمدرسة الشباب غير أن المدرس لا يقوم بترجمة الآيات إلى اللغة الهوسا المحلية. وختموا القرآن منذ تأسيس المدرسة مرتين، وهم الآن على وشك الانتهاء من الختمة الثالثة[32].

**مدرسة منبع العرفان بدوغون لنغو:**

هذه المدرسة تأسست في عام: 1995م بزقاق دوغون لنغو Dogon Lungu الذي يقع في نفس الحي الذي تقع فيه مدرسة شباب القرآن المرتّل، ومعظم طلابها من شباب ذلك الحيّ، وقد سلك مؤسسها الأستاذ بشير الأول نفس الأسلوب المعهود في التدريس بمدرسة شباب القرآن المرتل، مع أنه يركّز فقط على ما دار من الخلاف بين روايتي ورش وحفص، ثم يكمّل الدرس بشرح قواعد التجويد من الكتب المؤلفة في هذا الشأن، ولِما أن الهدف الأساس من إنشاء المدرسة هو معرفة كيفة القراءة لا الحفظ، فلم يوجد من بين الطلبة من حفظ القرآن الكريم كاملا عن ظهر قلب، وقد بلغ عددهم مائة أو يزيدون، إلا أن الشباب قد أتقنوا التلاوة، وأجادوا القراءة[33].

**مدرسة أحباب القرآن المرتل كابغ أيسامي:**

تقع هذه المدرسة في حيّ كابغى أيسامي Kabuga Aisami، وقد أسّسها الحاج يوسف بتوري بعدما ناقش هو وتاجر يسكن في نفس الحيّ يسمى الحاج ماتي، ناقشا عن موضوع إنشاء مدرسة القرآن الكريم للكبار لمساس الحاجة إليها، فاقترح التاجر أن يكون مكان الإقراء هو مسجد الحيّ، ثم تبرّع هو ببيت له بجنب المسجد، وجعله وقفا لهذا البرنامج، وكان ذلك عام 2002م، والمؤسس الحاج يوسف بتوري هو الذي تولّى شأن التدريس بالمدرسة لما له من باع طويل في معرفة كيفية القراءة، لفضل كونه تلميذا من تلامذة الشيخ إبراهيم أبو بكر رمضان، وكان يتبع في تدريسه نفس الأسلوب المتبع في مدرسة شباب القرآن المرتل، غير أنه يدرّس الحديث يومي السبت والأحد، والفقه المالكي يومي الإثنين والثلاثاء، وذلك بعد الانتهاء من قراءة القرآن الكريم[34].

---

[31] - المرجع نفسه، ص: 80 – 82 .

[32] - المرجع نفسه، ص: 82 .

[33] - المرجع نفسه، ص: 84 .

[34] - المرجع نفسه، ص: 86 – 87 .

**مجلس قراءة القرآن والتجويد ببقن روا كنو:**
يقع هذا المجلس في حيّ دِرِمِنْ كَيْغَمَا في المسجد الذي بجنب مفوضية الشرطة، وتم إنشاؤه عام: 1990م، على يد المرحوم الشيخ موسى محمد بَقِنْ رُوَا، وبرنامج هذا المجلس من البرامج المتأثّرة بأسلوب مدرسة شباب القرآن المرتّل، والمؤسس لها الشيخ المرحوم موسى محمد بقن روا Bakin Ruwa صديق حميم للشيخ إبراهيم أبو بكر رمضان، وقد تتلمذا معا بمدرسة علوم الدين الابتدائية، ومع أن الأسلوب المتبع في هذا المجلس يوازي الأسلوب المتبع في مدرسة شباب القرآن المرتّل، إلا أنهما يختلفان في كون الرواية المعتمدة لهذا المجلس هي رواية ورش عن نافع، ولا يتطرق الشيخ موسى إلى ذكر اختلافات القراءة، ولا الاستطراد في المسائل التجويدية، غير أنه يقوم بعد الانتهاء من التلاوة بالترجمة التفسيرية لإفادة الطلاب غير المتمكّنين في اللغة العربية بمعاني كلام الله عز وجل[35].

**مجلس شباب القرآن المرتّل بالمسجد الجامع بحيّ شرطا:**
لَمّا أنشئ المسجد الجامع بحيّ شرطا، وأُسند إلى الشيخ إبراهيم أبو بكر رمضان إمامته، رأى أن يضيف إلى نشاطات المسجد تدريس القرآن الكريم على نفس النمط المتبع في مدرسة شباب القرآن المرتّل، ليتعلّم الكبار كيفية قراءة القرآن الكريم، فتمّ فتح هذا المجلس عام: 1997م، ثم وكّل أحد أبنائه البارزين في القراءة والإقراء الشيخ مجتبى أبو بكر رمضان أن يقوم بهذا الأمر، ولَمّا عُيّن الشيخ مجتبى إماما وخطيبا للمسجد الجامع لبيت حاكم ولاية كنو، أسند شأن هذا المسجد فيما يتعلق بتدريس القرآن الكريم للكبار إلى أخيه الشقيق محمد كدا بن إبراهيم أبو بكر رمضان. ويختلف أسلوب هذا المجلس عن أسلوب مدرسة شباب القرآن المرتّل في كون القراءة فيها مقتصرة على رواية ورش وحفص فقط، ثم استخراج أحكام التجويد النظري من القطعة التي تم تدريسها، ثم ترجمة الآيات إلى اللغة الهوساوية المحلية[36].

---

[35] - مقابلة مع أحد تلامذة الشيخ، وهو الأخ محمد ثاني سابو المدير للمدرسة الابتدائية التابعة لهذا المجلس، بتاريخ: 2014/9/5م.

[36] - مقابلة مع الأخ الشيخ محمد السنوسي بن أبي بكر رمضان، أخي الشيخ إبراهيم أبو بكر رمضان الصغير، بتاريخ: 2014/9/5م.

## الفصل الثالث: المناهج المتبعة في تلك المدارس وتقويمها.

**مفهوم المنهج:**

يطلق المنهج في اللغة ويراد به: الطريق الواضح، كما يراد به: الخطة المرسومة، ومنه منهاج الدراسة، ومنهاج التعليم، وغيرهما، وجمعه مناهج[37].

والمنهج اصطلاحا: "هو مجموعة الخبرات المخططة التي توفّرها المدرسة لمساعدة التلاميذ على بلوغ الحصيلة المنشودة إلى أقصى ما تستطيعه قدراتهم". ويعرّف المنهج أيضا بأنه: "تتابع الخبرات الممكن حصولها والتي تضعها المدرسة من أجل تربية وتهذيب الأطفال والكبار بوسائل تفكير وأعمال الجماعة". كما عرّفه البعض بأنه: "الخبرات التي يكتسبها التلاميذ بتوجيه من معلمهم"[38].

ويتكوّن المنهج من أربعة عناصر لا بد من توافرها، وهي كالآتي:

1. الأهداف.
2. المحتوى.
3. الطريقة.
4. التقويم[39].

وهذه العناصر إذا أنعمنا النظر إليها ندرك أن الأهداف لتعليم القرآن الكريم فيها أو تحفيظه واضحة جدا، ومن أهم أهداف حفظ القرآن وتعلّمه أن يستعين به الإنسان على أداء واجباته الدينية، ويتمكّن من تعويد لسانه أن يكون رطبا من ذكر الله، كي يفوز بسعادة الدارين. أما المحتوى فهو المسطور بين دفتي المصحف الشريف. وأما التقويم فلا يمكن إلا بعد النظرة الثاقبة المتأنية إلى الطريقة المستخدمة في ذلك، وعليه، فأهمّ عناصر المنهج بالنسبة لمدرسي القرآن الكريم هي طريقة تدريسه وتحفيظه. وقد بيّن المتخصصون وذوو الخبرات الوفيرة أنواعا كثيرة من طرائق تدريس القرآن الكريم، وفيما يلي ذكر شيء منها وخاصة مما يتعلق وطبيعة هذا البحث:

**الطريقة الجماعية:**

وهي أن يقوم المدرس بتحديد مقدار معيّن لجميع طلاب الحلقة، يتم تلاوته من قِبَلِه على الطلاب أولا، ثم تلاوته من قِبَلِهم عليه كلٌّ على حِدة ثانيًا، ثم يُكلّفون بحفظه ليتمّ التسميع لهم من قِبَل المدرّس فيما بعد[40].

---

[37] - إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، بدون تاريخ، باب النون، ج1، ص: 957.

[38] - إبراهيم ناصر (الدكتور): أسس التربية، دار عمار، عمان، ط6، 2001م، ص: 139.

[39] - رشدي أحمد طعيمة: تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، منهجه وأساليبه، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة – إيسسكو – الرباط، 1410هـ - 1989م، ص: 61 – 62.

**طريقة القراءة الترديدية:**
وهي القراءة التي يردّد فيها الطلبة خلف من يقرأ مقاطع الآيات التي يستمعونها منه بصوت واضح. وتستخدم هذه الطريقة للطلاب الذين لا يعرفون القراءة من الطلاب الصغار والكبار، كما تستخدم للذين يعرفون كيف يقرأون من المصحف الشريف[41].
وهناك طرائق أخرى غير هاتين، إلا أنهما أبرزها لاشتمالهما على عنصر المشافهة التي لا بد منها في مجال تعليم القرآن الكريم للصغار والكبار. وهي أخذ القراءة من في المقرئ إلى في الدارس، وقد أولى أهل الإقراء العناية الفائقة لهذا العنصر قديما حديثا، واعتبروه سنة متبعة على الكل أن يأخذ بها خشية الوقوع في اللحن الخفي والجلي، وتتجلى أهمية المشافهة في اشتمالها على جانبين اثنين عند تعلم كيفية النطق بالكلمات وإعطاء الحروف حقها، وهما: التلقين والتسميع، إذ أنه بالتلقين يعالج مشكلة العجمة واللكنة في القراءة، وبالتسميع يتحصّل التالي للقرآن على الإجازة المطلقة بأنه أتقن تلاوة القرآن غضا طريّا كما أنزل، وأنه صار من أهل الله وخاصته.

**عرض منهج تعليم القرآن للكبار بمدينة كنو ووصفه.**
سبقت الإشارة – من خلال ذكر تأسيس المدارس القرآنية للكبار بمدينة كنو – إلى شيء من مناهجها، والطرق المتبعة فيها، والجدير بالذكر هنا أن الطريقتين اللتين تمت الإشارة إليهما في هذا الفصل، عليهما مدار تدريس القرآن الكريم لتلك المدارس، وهما الطريقة الجماعية وطريقة القراءة الترديدية إذا ازدوجناهما مع بعض، لأن الشيخ المقرئ يبدأ بقراءة مجموعة من الآيات، والطلاب يستمعون إليه، ثم بعد ذلك يقرئ المقاطع من الآيات والطلاب يردّدونها معه، ثم بعد ذلك يأمرهم بقراءة الآيات بأنفسهم. فَطَرَفَا المنهج يعبّران عن الطريقة الجماعية، وواسطته تمثّل طريقة القراءة الترديدية، فكان هذا النظام المبرمج جامعا بين الحسنين، وآخذا بكلتا الطريقتين، وانطبقت عليه قاعدة "الجمع أولى من الترجيح". هذا من جانب، ومن جانب آخر فقد امتاز منهج تعليم القرآن للكبار بمدينة كنو بميزات وإضافات لم أقف على مثلها في برامج تعليم القرآن التي مررت بها، وتتمثّل هذه الإضافات في التطرّق إلى اختلافات القراء، وذكر أحكام التجويد، والقيام بالترجمة التفسيرية للآيات. وأرى من المستحسن إعادة وصف طريقة الشيخ إبراهيم أبوبكر رمضان في الإقراء، لكي تتضح أمام القراء الكرام معالم هذا المنهج، وتتجلى ميزاته؛ لأن الشيخ يُعتبر اللبنة الأولى في تأسيس هذه البرامج:
كان الشيخ – رحمه الله – يقرأ أولا وحده برواية حفص عن عاصم ثلاث مرات، ثم يقرأ والطلبة يقرأون بقراءته، ثم يقرؤون جميعا لوحدهم، فيطلب من بعض المجموعات أن تقرأ الآيات على حدة. ثم يقرأ بقراءة نافع المدني مرة واحدة. وفيما بعد خص الشيخ يوم الأربعاء برواية ورش عن نافع، مشيرا إلى الاختلاف الذي بين هذه الرواية ورواية قالون عن نافع، ويتطرّق أحيانا إلى ذكر اختلافات بقية القراء

---

[40] - المدارس والكتاتيب القرآنية، وقفات تربوية وإدارية، مؤسسة المنتدى الإسلامي، 1417هـ، الرياض، ص: 23.
[41] - المدارس والكتاتيب القرآنية، مرجع سابق، ص: 36 – 38.

السبعة: ابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وشعبة، وحمزة والكسائي. أما القراءات الثلاث المتممة للعشر المتواترة، وهي قراءة أبي جعفر المدني، ويعقوب الحضرمي، وخلف العاشر فتندر الإشارة إليها. وفى بعض الأحايين – وقليلا ما يكون ذلك – يشير إلى القراءات الشاذة، ويلقي على الطلبة أسئلة في علم التجويد وقواعده التي تم تعليمهم إياها، وأخيرا يترجم جميع الآيات التى درست إلى اللغة المحلية الهوسا. وقد عرض الشيخ هذا المنهج على البروفيسور يوسف الخليفة[42]، وسأله عن رأيه الشخصي إن كان يعرف منهجا لتعليم القرآن أفضل من الذى يستعمله، فأجاب بأنه لم يعرف طريقة أحسن، ولا منهج أشمل وأضبط من الذي يستخدمه[43].

هذه – بالجملة – هي الطريقة النموذجية لبرامج تعليم القرآن الكريم للكبار بمدينة كنو، وعلى منوالها سار المقرئون الذين تأسّست مدارسهم على هذا النمط، وانتهجوا هذ المنهج، إلا أن بعضهم لا يستطيعون المجيء بكل الخطوات، ولا المضيّ قدما على هذا المنهج بصفة مستمرة على قدم وساق، فلا يقرئون إلا برواية راوٍ واحد أو راويّين، فضلا عن ذكر اختلافات القراء، وبعضهم لا يقوم بالترجمة التفسيرية في نهاية الدروس، فكلّ حسب طول باعه وقصره في العلم والمعرفة للقرآن وعلومه، على الموسع قدره وعلى المقتر قدره.

**تقويم المناهج وتحليلها:**

على الرغم من الفائدة العميمة في استخدام الطريقة الجماعية لبرامج تعليم القرآن الكريم للكبار عند التدريس، وكذلك طريقة القراءة الترديدية، وما يحصل بهما من سرعة الفهم والإدراك، إلا أن أولي الأمر من التربويين أبدوا فيهما بعض الملاحظ التي إن جعلها المدرّس نصب عينيه، وتفادى المثالب التي تحتويان عليها عند التدريس، كان مدرسا ناجحا. وقبل إيراد تلك الملاحظ يستحسن ذكر الإيجابيات والمحاسن لهاتين الطريقتين، وهي كالآتي:

1. باستخدام هاتين الطريقتين عند تعليم القرآن يُرفع من مستوى الأداء والمحافظة على أحكام التجويد، فبالقراءة الجماعية وكثرة الترداد يتقن الطالب ذو المستوى الجيد، ويتعلّم المتوسّط، ويقدر الضعيف على القراءة.
2. باستخدامهما يُتفادى مشكلة اللحن في القراءة؛ لأن الذي يقرأ باللحن إذا كثر التكرار، فإنه سرعان ما يكتشف خطأه بتلاوة غيره، فيُصحّح خطأه، ويقوّم لسانه.
3. بهاتين الطريقتين تتشحّذ همم الضعفاء والمهملين من الطلاب، ويتحصّلون على الحافز لمسايرة زملائهم الجادين في القراءة، فيصبحوا قد لحقوا الركب في التلاوة.

---

[42] - البروفيسور يوسف الخليفة أبوبكر، من الشخصيات البارزة في دولة السودان، علم الأصوات واللسانيات هو مجال تخصصه، وله بحوث قيمة ومجهودات جبارة في علم التجويد وعلاقته مع علم الأصوات، وكتابة اللغات بالحرف القرآني، وإليه يرجع فضل اختراع ونشر تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من أجل فهم القرآن الكريم، درّس بجامعة الخرطوم ثم بجامعه أفريقيا العالمية، وكان وزيرا لوزارة التعليم السودانية.

[43] - صديق ثاني شعيب: المرجع السابق، ص: 60.

4. باستخدامهما يجد الطلاب سهولة حفظ مقاطع الآيات من خلال كثرة سماعها عند ترددها وتكرارها عليهم مرة بعد مرة.
5. تبثّ هاتان الطريقتان روح التنافس في الأداء الجيد بين المجموعات، وخاصة إذا كان طلاب المدرسة كثارا مقسمين إلى مجموعات، ويقوم المدرس بالتقويم وذكر المجموعة الأفضل في الأداء[44].

هذا من جانب الإيجابيات، أما المآخذ والسلبيات فهي:

1. أن استخدام الطريقة الجماعية لا يمكن معه مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب؛ لأن المجال أمام الطلاب المتفوقين غير متاح، فينطلقوا في القراءة والتلاوة والحفظ، ويتجاوزوا الطلاب المتوسطين والضعفاء في القراءة.
2. الطلاب الجدد الذين يلحقون بالمدرسة لا يمكن مراعاة ظروفهم وأحوالهم بأن يرجع المدرس إلى الوراء، ولا يخصّص لهم وقتا؛ لعدم سماح الفرصة بذلك.
3. الطلاب الذين يغيبون عن الدرس، وليس لهم مستوى جيد في الأداء، كثيرا ما يصابون بالإحباط ويشعرون بالأسى إذا غابوا عن الدراسة ولو لمدة يوم واحد؛ ذلك لأن ما فاتهم من الدرس لا يقدرون على تحصيله لضعف المستوى، وهذا بدوره قد يسبّب لهم كراهة الدراسة والمدرسة معا، وقد يضطرون إلى ترك الدراسة نهائيا[45].
4. عند استخدام طريقة القراءة الترديدية في حالة كثرة الطلاب – كما هو الحال في مدارس القرآن للكبار – يقع المدرس في القلق أحيانا، نظرا بأنه إذا ردّد المقاطع وردّ خلفه الطلاب لا يكاد يميّز بين أصواتهم، ولا معرفة لحن المخطئين منهم، وقد يستمع أحيانا إلى الخطأ لكنه لا يقدر على معرفة المخطئ لازدحامهم وكثرتهم.
5. لا يستطيع المدرس أن يستمع إلى قراءة كل طالب على حدة، فيصوّب له أخطاءه، ويصحّح تلاوته؛ لأن عدد الطلاب كثير، والوقت قليل، ولا شك أن عدم تسميع تلاوة كل طالب على حدة يعطي خللا في فن القراءة والإقراء.

وإضافة إلى ما تقدّم، يمكن القول بأن المنهج لم يكن على شكل منظّم تتبعه كل مدرسة تبنّت هذه البرامج، فبعضهم يتخذ رواية حفص عن عاصم هي الأساس الذي تكون القراءة النموذجية عليه، وبعضهم يجعلها رواية ورش عن نافع. وبعضهم يترجم الآيات التي تم تدريسها، وبعضهم لا يفعل ذلك، وبعضهم يقومون ببيان اختلافات القراء بينما لا يقوم به البعض الآخر، الأمر الذي يتطلب من إعادة النظر في توحيد المنهج المتبع لهذه البرامج.

ومن ناحية أخرى، فإن المعلِّمين في المدارس والمقارئ التي تبنّت هذه البرامج لا يُشترط لهم بعض الكفاءات العلمية والمهنية للقيام بالتدريس، فإذا كان المدرّس قد أتقن التلاوة، ولو لم يتم حفظه، كفاه ذلك أن يكون أهلا بأن يتصدّر للتدريس، وكان جديرا للقراءة والإقراء، ولعلّ ما يعاني منه بعض المعلّمين من ضعف الكفاءات

---

[44] - المدارس والكتاتيب القرآنية، مرجع سابق، ص: 24 – 39.

[45] - المرجع السابق، ص: 25.

والقدرات العلمية والمهنية هو ما أدّى إلى عدم الاتفاق على منهج معيّن يتبعه جميع المدرّسين في تلك المدارس.
عدم الاتفاق على الجزء المحدد الذي يتلقّاه الطلبة يوميا في جميع تلك المقارئ والمدارس أيضا من الملاحظ على برامجها، ففي مدرسة شباب القرآن المرتّل يتلقّون نصف الصفحة يوميا، وبعض المدارس صفحة كاملة، حينما رأينا البعض الآخر يقرئهم مدرّسهم ما لا يقل عن ربع الحزب يوميّا. ولا شك أن ذلك له أثره البالغ في إتقان التلاوة أو عدم إتقانها، وفي القدرة على الحفظ وعدمه.

**الفصل الرابع: النجاحات التي حققتها هذه البرامج والأنشطة التي تقوم بها.**

**ما حققه برامج تعليم القرآن للكبار من النجاحات.**

شهد بلد كنو منذ تأسيس برامج تعليم القرآن للكبار خيرا عميما وفتحا مبينا في ساحة القرآن الكريم، ولا يستطيع قلمٌ حصر جميع النجاحات التي حققتها تلك البرامج، ولا تدوينها في أوراق، فمثلا عندما كان البرنامج في مرحلته الأولى التأسيسية، وأخذ الناس يقبلون عليه إقبال الظمآن على الماء البارد، بدأ بعض الناس يعيبون على الشيخ المؤسس للبرنامج وينتقدون منهجه، ويقولون بأنه اخترع طريقة مغايرة لما عهده الآباء والأجداد، ويتهمونه وكل من سار على منواله بأنهم جاءوا ليفرّقوا بين صفوف الأمة، وابتدعوا قراءة لم تكن معهودة لدى شعب الهوسا من قديم الزمان[46]، إلا أنه مع كل هذه الانتقادات لم يتزعزع الشيخ لحظة عن يقينه، ولم يتوان عن صموده وثباته في إبلاغ كتاب الله غضا طريا كما أنزل، فكان نتيجة ذلك تحقيق نجاحات عديدة كالآتي:

1. أفاق كثير من الكبار الذين فاتهم تعليم القرآن الكريم في الصغر من سباتهم العميق، ورأوا الباب مفتوحا أمامهم لإصلاح قراءتهم، فأقبلوا على هذه البرامج، وقضوا على مشكلتهم، ومحوا أميتهم التي يعانون منها في مجال قراءة القرآن الكريم.
2. تأسّست وافتتحت كثير من مدارس ومقارئ القرآن الكريم، على غرار هذه البرامج في مدينة كنو وخارج مدينة كنو، وتبنّى فئات كثيرة من الناس هذه الأساليب، وأكثروا من استعمالها، ورأوا فوائدها، وانتشرت خيراتها وعمت البلاد والعباد.
3. تعلّم الناس الكيفية الحقيقية لقراءة القرآن الكريم، من إعطاء الحروف حقها ومستحقها، عن طريق فهم علم التجويد وتطبيقه، وقد كان بعض الحروف العربية تستعصي على الهوساويين عند النطق بها، فلا يتلفظون بها تلفظا صحيحا كما ينبغي، أمثال الضاد، والخاء، والقاف، والغين، وغيرها، ولَمّا انتشرت هذه البرامج، وتعلّم الناس علم التجويد، استطاعوا أن يخرجوا الحروف العربية من مخارجها، وأتقنوا النطق بها وبصفاتها، ولا شك أن هذا نجاح كبير.
4. علم القراءات يكاد يكون مفقودا في بلد كنو قبل انتشار هذه البرامج، لا يعرفه إلا الخاصة من أهل الإقراء، كأن رواية ورش فقط هي الرواية التي لا تجوز قراءة القرآن بغيرها. ولما ازدهرت هذه البرامج، وانتشرت في جميع الأرجاء، عرف الناس أنواع القراءات والروايات، وفهموا الاختلافات، بأن كل قراءة كملت الشروط إذا قرئ بها فهي صحيحة مقبولة[47].

---

[46] - صالحي عاشر موسى: منهج تعليم القرآن عند الشيخ المرحوم إبراهيم أبو بكر رمضان، بحث تكميلي للحصول على درجة الدبلوم العالي في التربية وطرق التدريس، كلية التربية الفيدرالية، كنو، 2011م، ص: 35.

[47] - شروط القراءة الصحيحة: 1/ أن يصحّ سندها إلى النبي عليه السلام، 2/ وأن توافق العربية ولو في وجه من وجوهها، 3/ وأن توافق الرسم العثماني.

5. ازدياد وارتفاع عدد حفاظ القرآن الكريم في بلد كنو، فممّا لا غبار عليه أن هذه البرامج منذ تأسيسها، ارتفع عدد الحفاظ للقرآن الكريم، وكان بعض الناس من قبل يرون أن حفظ القرآن خاص ومحتكر لفئة قليلة من الناس لا يزاحمهم فيه أحد، فلما انتشرت هذه البرامج ازداد تيسير حفظ القرآن الكريم وإتقان تلاوته.
6. فتح الباب على مصراعيه للشباب والراغبين للمشاركة في المسابقات القرآنية داخل دولة نيجيريا وخارجها، فكانت المسابقة بحد ذاتها حافزة على إتقان القراءة وحفظ القرآن، وأصبح بلد كنو يترقّى كما كان في إجادة تلاوة القرآن، ولا شك أن بلد كنو ازدادت شهرته وارتفع صيته نتيجة مشاركة عدد غير قليل من أبنائه في المسابقات القرآنية الوطنية منها والدولية.

**الأنشطة التي تقوم بها أصحاب هذه البرامج في مدارسهم:**

لم تكن القراءة في المدارس القرآنية للكبار مجردة عن بعض الأنشطة التي تذيلها، وترفع من معنويات الدارسين، وتكون دافعا لهم على مواصلة السير في طريق تعلّمهم. لقد وفّق الله مؤسس هذه البرامج بإضافة بعض الفنون إلى جانب القراءة، ففيما يخص القرآن الكريم أضاف علم التجويد، وذكر اختلافات القراء، وتوجيه القراءات، وعلم التفسير (الترجمة التفسيرية)، وفي بعض الأيام يدرّس الحديث النبوي الشريف، وفي بعضها يلقي الدروس عن الفقه (المالكي)، ويوجد في بعض المدارس من الأساتذة من يقوم بتدريس الحديث والتوحيد وما إلى ذلك. لكن النقطة المهمة والهدف الأساس في ذلك هو القرآن الكريم، وما أضيف إليه من دروس إنما كان تنويعا وتشجيعا للدارسين مخافة السآمة والملل، فلو كان الدرس على وتيرة واحدة، لما أقبل الناس على هذه المدارس، ولما استفادوا من القراءة استفادة تامة.

هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن روّاد هذه المدارس يقومون بأنشطة صلوات التراويح والتهجّد في رمضان بتكليف من الشيخ المقرئ، بأن يختار مجموعة من الطلاب ويخصص لكل واحد منهم الجزء الذي يقرأه في التراويح أو التهجد، فهذا إلى جانب كونه وازعا وحافزا لاقتداء الناس بمن يؤمّهم في تلك الصلوات النوافل، يكون ذلك أيضا وسيلة ناجعة لتقوية الحفظ لدى الفئة المختارة من الحفاظ وزيادة تعهّده في نفس الوقت.

ومن الأنشطة التي تقوم بها المدارس القرآنية للكبار المسابقات القرآنية داخل ولاية كنو، كالمسابقة القرآنية التي تقيمها محطة إذاعة كنو سنويا، والمسابقة السنوية التي تقام بالمدينة والتي تعتبر تمهيدا للمسابقة الوطنية، ومعلوم أن من فازوا في المسابقة الوطنية هم من سيشاركون في المسابقات الدولية في المملكة العربية السعودية، وهناك مسابقات أخرى غير ذلك. هذا باختصار بعض الأنشطة التي تقام في المدارس القرآنية للكبار.

**الفصل الخامس: الطرق المقترحة لتطوير هذه البرامج:**

إن برامج تعليم القرآن الكريم للكبار بمدينة كنو غنية في منهجها، فريدة من نوعها، ثرية في عطائها، قد حققت أهدافها بكل ما يحتوي عليه تحقيق الأهداف من معنى، ولا يزال الناس يستفيدون منها في كل الأماكن والبقاع بمدينة كنو وما جاورها، وما مضى من سرد المدارس القرآنية التي طبّقت منهجها إنما هو قُلٌّ من كُثر، وغيض من فيض. إلا أنه مع كل هذه العطاءات التي بذلت في المجتمع الكنوي، لا يزال البرنامج ينتظر إلى تطوير وإكمال، والأخذ به إلى المستوى اللائق به، ويمكن الاستفادة بالمقترحات الآتية كطرق لتطوير هذه البرامج، وأساليب للمضيّ بها نحو الأحسن:

1. بما أنه لا يوجد منهج موَحّد يتبعه الجميع في تدريس القرآن الكريم للكبار، ينبغي أن تُعدّ هذه المدرسة ندوة علمية، أو تعقد مؤتمرا على المستوى الولائي يحضره كل المدرّسين الذين يدرّسون في هذه المدارس وأمثالها بهدف إعداد منهج موحّد يتبعه الجميع، ويكون الإقراء مبنيا على أساسه. ويقترح الباحث أن يُختار المنهج الذي يسلكه الشيخ إبراهيم أبو بكر رمضان كنموذج، ويضاف إليه بعض التعديلات، بأن يبدأ فيه المقرئ مثلا بالقراءة النموذجية أوّلا ثلاث مرات، ثم يرددها والطلاب يقرأون خلف قراءته، ثم يترك المجال للطلاب ليقرؤوا لوحدهم، ثم تقرأ المجموعات الطلابية على حدة، ثم بعد ذلك يقوم المدرس بذكر اختلافات القراء العشر في تلك الآيات المقروءة، ثم يذكر القراءات الشاذة إن دعت الحاجة إلى ذلك، ثم يترجم الآيات إلى اللغة المحلية ترجمة تفسيرية. أما الدروس الأخرى كالتوحيد والحديث والفقه، فيخصّص لهم أوقات أخرى غير هذا الوقت.
2. القراءة النموذجية التي يبدأ الشيخ بقراءتها دائما ما تكون من رواية راو واحد، إما حفص عن عاصم، وإما رواية ورش عن نافع، فإذا بدأ بها وختم القرآن بها، وأراد العودة لختمة أخرى لا يعود إلى الدرس إلا بها، فعليه يقترح الباحث للمدارس المتبعة لهذه البرامج أن إذا ختموا القرآن وأرادوا العودة إلى ختمة أخرى أن يغيّروا القراءة برواية ذلك الرواي إلى رواية راو آخر، وهكذا دواليك إلى أن يختموا القرآن ختمات عديدة بروايات عموم رواة القراءات السبع أو العشر المتواترة، وهذا يساعد كثيرا في إتقان القراءات نظريا وتطبيقيا.
3. سبق أن الطريقة المتبعة في هذه البرامج وأمثالها مفقودة أو خالية من التقويم، ويمكن معالجة هذا الخلل بتقسيم طلاب هذه المدارس والمقارئ إلى مجموعات، وتفويض إدارة هذه المجموعات إلى الطلبة الجادين من كل مجموعة، على أن يقوموا بمراقبة ومتابعة تلاوة جميع الطلاب، ويصحّحوا أخطاء المخطئين منهم، ويخصّصوا لأنفسهم وقتا كافيا خارج المدرسة للتسميع لمن أراد إتقان التلاوة أو حفظ القرآن الكريم بأكمله.
4. المدرسون المقرئون لهذه المقارئ، وخاصة الذين تنقصهم الكفاءات العلمية والمهنية، ينبغي أن تقام لهم دورات علمية في أوقات الإجازة، أو في أوقات

الفراغ، ويزوّدوا بدروس مكثّفة في مجال علوم القرآن، والتفسير، والتجويد، والقراءات، ويُمكّنوا من فهم العربية الفصيحة، كما أنه ينبغي أن يتمهروا في بقية العلوم الأخرى، أمثال الفقه والحديث والتوحيد وما إلى ذلك، بغية الوصول إلى التمكّن العلمي والمعرفي؛ لأن فاقد الشيء لا يعطيه. وفي هذا الصدد يوصي الباحث أن يختار الأساتذة البارعون المتمكّنون في تلك المدارس نخبة من طلابهم، ويخصّصوا لهم وقتا في بيوتهم لتدريبهم تدريبا علميّا ومهنيّا، على أن يبدأوا بإعطائهم إجازة تجويد قراءة القرآن المتمثّلة في السند من الشيخ نفسه إلى النبي صلى الله عليه وسلم. وتكون هذه النخبة من الطلاب هم الذين يُسند إليهم أمر القراءة والإقراء فيما بعد في المدارس الجديدة المفتوحة.

5. على الحكومات المحلية والولائية أن تتبنّى هذه البرامج، وتطبّقه في مدارسها الحكومية، فتكون مساجد تلك المدارس مقارئ للقرآن الكريم، وتكون المواد القرآنية، والتفسير، تدرّس في هذه المقارئ، وبنفس المنهج، وهذا لا شك يقوّي الحصيلة العلمية للطلاب، وخاصة تلك المدارس الحكومية غير الإسلامية، ويرجو الباحث أنه إذا طبقت في تلك المدارس أمثال هذه البرامج يقبل عليها الطلاب ويستفيدون منها استفادة عظيمة.

**الخاتمة:**

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلاة وسلاما على كاشف الكربات، نبينا محمد سيد السادات، وعلى آله وصحبه الفائزين بالدرجات العليات، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم إقالة العثرات.

هنا تمت نقاط هذا البحث، وقد استخلص الباحث منه النتائج الآتية:

1. أن وعد الله سبحانه وتعالى المتمثل في قوله: (**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُون**) [الحجر: 9]، يتم بحفظ الناس للقرآن الكريم في قلوبهم، والعمل بأوامره في أفعالهم، والعناية به وبعلومه.
2. أن تيسير الله تعالى له المتمثل في قوله: (**وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِر**) [القمر: 17]، من إحدى الدلائل على إعجازه وأنه من عند الله.
3. أن كثرة حفظة القرآن الكريم في العالم العربي وغير العربي مصداق على معجزات القرآن الكريم.
4. أن برامج تعليم القرآن الكريم للكبار التي تم إيرادها في أسطر هذا البحث من إحدى الدلائل أيضا على إعجاز القرآن الكريم، ذلك أن المكان الذي طبقت فيه ونجحت هذه البرامج ليست عربية، ومع ذلك أقبل الناس عليها واستمسكوا بها.
5. أن مدينة كنو من إحدى المدن التي أنعم الله عليها وبارك حولها، فأصحبت مركزا من مراكز الحضارة الإسلامية، وازدهرت في ربوعها أنشطة الدين الإسلامي.
6. أن اعتناء الكنويين بالقرآن الكريم وحب أهله وإكرامهم، من أهم الأسباب التي أدّت إلى علوّ مكانة هذا البلد العريق، وأخذ قصب السبق في كل شأن ذي بال.
7. أن هذه البرامج التي تم وصفها في هذه الأسطر يمكن الاستفادة منها كإحدى الوسائل لقراءة القرآن الكريم وإقرائه في كل مجتمع مسلم، وبأي قطر من أقطار العالم الإسلامي.

**المراجع والمصادر:**

**أولا: القرآن الكريم:**

**ثانيا الكتب المطبوعة والمجلات والدوريات:**


آدم عبد الله الإلوري: الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فودي الفلاني، ط2: 1398هـ، 1978م.

إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، بدون تاريخ.

إبراهيم ناصر (الدكتور): أسس التربية، دار عمار، عمان، ط6، 2001م.

أحمد شلبي: موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، مكتبة النهضة المصرية، ط6، 1978م.

أياغي، ثاني موسى: (نظام التعليم القرآني الحديث ودوره في إجادة القراءة وفهم القرآن في نيجيريا) أوراق المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية بمناسبة مرور (14) قرنا على نزوله، الخرطوم/ السودان، جامعة أفريقيا العالمية، محرم 1422هـ/ نوفمبر 2011م.

جريدة جمهورية نيجيريا الاتحادية الرسمية، ، أبوجا، 2 من فبراير، 2009م.

دواوين الشعر العربي على مر العصور، كما في المكتبة الإلكترونية الشاملة، الإصدار الثالث.

رشدي أحمد طعيمة: تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، منهجه وأساليبه، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة – إيسسكو – الرباط، 1410هـ - 1989م.

صالحي عاشر موسى: منهج تعليم القرآن عند الشيخ المرحوم إبراهيم أبو بكر رمضان، بحث تكميلي للحصول على درجة الدبلوم العالي في التربية وطرق التدريس، كلية التربية الفيدرالية، كنو، 2011م.

صديق ثاني شعيب: الشيخ إبراهيم أبوبكر رمضان ومساهماته فى تطوير المدارس القرآنية فى مدينة كنو. دراسة ميدانية تحليلية، بحث ماجستير مقدم لقسم الدراسات الإسلامية والشريعة بجامعة بايرو كنو، قيد الدراسة.

عثمان محمد برايما باري: أضواء على كتاب: الإسلام اليوم وغدا في نيجيريا، مطابع جامعة صكوتو – نيجيريا، بدون تاريخ.

غلادنث، شيخو أحمد سعيد (الدكتور) حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، شركة العبيكان، الرياض، ط2، عام 1414هـ - 1993م.

محمد آدم أبو بكر: المدارس القرآنية في مدينة كنو: نشأتها منهجها وتطوّرها، بحث تكميلي مقدم إلى قسم اللغة العربية، بجامعة بايرو كنو، لنيل درجة الماجستير، عام: 1990م.

محمد بيلو بن عثمان بن فودي: إنفاق الميسور في تاريخ بلاد تكرور، دار الكتب، الناشر: الحاج طن أغى ظامير يرو، صكتو.

المدارس والكتاتيب القرآنية، وقفات تربوية وإدارية، مؤسسة المنتدى الإسلامي، الرياض، 1417هـ.

موسوعة إنكارتا الطلابية الإلكترونية، 2009م.

**ثالثا: المراجع الأجنبية:**

Gwangwazo, Maje Ahmad, **Tarihin Kano Kafin Jihadi** (1st edition; No place of Publishing: 2005).

Dr. Muhammadu Uba Adamu (Kantoma), **Historical Origins of Kano,** **مقال موجود بموقع** kanoonlinewebsite.

Dokaji,A.A.(1958 – 1978): *KANO TA DABO CI GARI*, Zaria, Northern Nigeria Publishing Company.

Musa I.U.A: On the Nature of Islamization and Islamic Reform, in Bilad al-Sudan up to Sokoto Jihad, a research Journal published by University of Jordan, May, 1979

**رابعا: المقابلات الشخصية:**

مقابلة مع الأخ سنوسي أبو بكر رمضان، أخو الشيخ إبراهيم أبو بكر رمضان الصغير، بتاريخ: 2014/9/5م.

مقابلة مع الأخ محمد ثاني سابو المدير للمدرسة الابتدائية التابعة لمجلس قراءة القرآن والتجويد ببقن روا كنو، بتاريخ: 2014/9/5م.

مقابلة مع الدكتور محمد أول شاويش، عميد مدرسة اللغات، بكلية أمين كنو لدراسات الشريعة والقانون، كنو، في مكتبه بالكلية، بتاريخ: 2011/10/20م.